

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم فإنهم صنفان إما أخ لك في الدين وإما نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب أن يعطيك اﷻ من عفوه وصفحه فإنك فوقهم ووالى الأمر عليك فوقك واﷻ فوق من ولاك .

وقد أستكفأك أمرهم وأبتلاك بهم ولا تنصبن نفسك لحرب اﷻ فإنه لا يدي لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ولا تندمن على عفو ولا تبجن بعقوبة ولا تسرعن إلى بادرة وجدت عنها مندوحة ولا تقولن إني أمرؤ آمر فأطاع فإن ذلك إدغال في القلب ومهلكة في الدين وتقرب من الغير . وإذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك أبهة أو مخيلة فانظر إلى عظم ملك اﷻ تعالى فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فإن ذلك يطامن إليك من طماحك ويكف عنك من غربك ويفيء إليك بما عذب عنك من عقلك .

وإياك ومساماة اﷻ تعالى في عظمته والتشبه به في جبروته فإن اﷻ يذل كل جبار ويهين كل مختال .

أنصف اﷻ وأنصف الناس من نفسك ومن خاصة أهلك وممن لك فيه هوى من رعيته فإنك إلا تفعل تظلم ومن ظلم عباد اﷻ كان اﷻ خصمه دون عباده ومن خاصمه اﷻ أدهص حخته وكان اﷻ حربا حتى ينزع ويتوب .

وليس شيء أدعى إلى تغيير نعمة اﷻ وتعجيل نقمته من إقامة على ظلم فإن اﷻ سميع يسمع دعوة المظلومين وهو للظالمين بالمرصاد